للمحسنات منكن أجراً عظيماً﴾[1].

هـ ـ النداء في القرآن الكريم شواهد نحوية وبلاغية:

أثار القرآن الكريم منذ نزوله حركة فكرية عند العرب، ودعاهم إلى الالتفات إليه لما جاء من جديد في أساليب التعبير والبيان، وعلقت أفئدتهم وأسماعهم بما جمع من كلام رائع، فلم يسعهم إلا التسلم بروعة الأثر، وانشغلت به طوائف كثيرة من الناس، كل من ناحية اهتمامه، المفسر والفقيه، والنحوي والبلاغي ورجل الفكر...

وعلم النحو والبلاغة وغيرهما نشأت كلها للحفاظ على القرآن من اللحن، وبيان أوجه بلاغته، لذلك فان اللغويين والنحويين ألفوا كتبهم باسم «معاني القرآن» نذكر منهم الكسائي والأخفش والرؤاسي والمازني والفراء والزجّاج، وأبا علي الفارسي، وأبا جعفر النحاس، وفي كتبهم مزج بين النحو واللغة.

أما من استرعى اهتمامهم فنون التعبير في القرآن فقد وجهوا عنايتهم لأسلوبه ومعانيه وصلة المعنى باللفظ من هؤلاء أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه «مجاز القرآن» والجاحظ في كتابه «نظم القرآن» وابن قتيبة في كتابه «تأويل مشكل القرآن» وأبو الحسن الرماني في كتابه «النكت في إعجاز القرآن» والباقلاني في كتابه «إعجاز القرآن» وتعتبر هذه الكتب مرجعاً لكل باحث في خفايا التعبير العربي.

لذلك فان الشواهد في الموضوعات النحوية والبلاغية كانت من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والنصوص العربية القديمة الصادرة عن القبائل العربية التي لم تخالطها عجمة.

ولم يشذ النداء عن هذا الاتجاه، وبتقصي باب النداء في كتب النحو والبلاغة التي أتيحت لنا فرصة الاطلاع عليها وجدنا فيها شواهد قرآنية نقتصر على ذكر بعض منها:

---

(١) سورة الأحزاب / ٢٩.